

المساءلات



محمد القيسي

أوجز خطابك

أوجز خطابك،
كلهم ناموا وأنت تجاهدُ القولا
هُم يغمضون القلب عن وجلٍ،
وأنت مسافرٌ لا يعرفُ الوجلا
أوجز لقد مروا إلى
أهوائهم
وتبعثروا ملأ
أبقوك نهب الليل،
ما أبقوا لنا سَعَفًا
ولا أبقوا لنا حَقْلًا.

ثم يهمني مطر

ما الذي تنتظرُ
لا هوى، أو خيرُ
أنت غنيت طويلاً
ورماك السفرُ
أيها الرأس الذي فاض بياضاً
وبراه العُمرُ
تعب الآن على الأهداب ريح،
ثم يهمني مطرُ.

عمان

١٩٩٠/١/٥ م

قري

لمن ترى تُسلسلُ الرحيقُ
لعابر الطريقِ
لقادمٍ عما قليلٍ
يهلُّ نحو بيتك؟
أم لا تتظارك الطويلُ
وأنت ها هنا رهين صمتك
هل تفصح العينان أيها الدليلُ
وتستريح من عناء موتك!

وحشة

تُصغي وتصمتُ فيك أوتارُ
ماذا يقول الغيبُ،
أو
يحكي لك الجارُ
لا شيء حولك غير روجك
والمدي
والغيمُ
والنارُ
تخبو، وأقرأ في الأصابع ما أرى
والوجه أسرارُ.